الكفيل
العتبة العباسية المقدسة
٦٣٧
السنة الثالثة عشرة
٢٨ / محرم الحرام / ١٤٣٩هـ
١٩ / ١٠ / ٢٠١٧م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا زيد الشهيد

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ محرم الحرام

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) في المدائن ودفن فيها، وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

* استقدام الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد قسراً بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في السنة نفسها.

* سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦هـ) على يد المغول بعد معركة دامية في بغداد بقيادة هولاكو، بعد أن حكم العباسيون الذين عاثوا في الأرض فساداً وظلموا عترة النبي صلى الله عليه وآله قرابة (٥٢٤) عاماً كان آخرهم المستعصم الذي قُتل على أيدي المغول.

٢٩ محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام.

في شهر محرم الحرام

* في هذا الشهر توفيت أم المؤمنين السيدة مارية رضي الله عنها بنت شمعون القبطية زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.

١ صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام على جِمال هزيلة بلا وطاء، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢ صفر الأحزان

* استشهاد زيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

٣ صفر الأحزان

* حرق أستار الكعبة المشرفة ورمي حيطانها بالنيران من قبل قائد جيش يزيد (مسلم بن عُقبة) أثر حربه مع عبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ).

٤ صفر الأحزان

* إخراج زيد الشهيد بن الإمام السجاد عليه السلام من قبره عام ١٢١هـ، وحزوا رأسه، ثم صلبوه أربع سنوات منكوساً عارياً، وبعد ذلك أحرقوا جسده الشريف وذرّوه في الماء.

في رحاب سورة الفجر

إعداد / وحدة النشرات

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ...﴾ (الفجر: ١ - ٣٠).

محتوى السّورة

كبقية السور المكيّة، فسورة الفجر ذات آيات قصار وأُسلوب واضح ومصحوب بالإنذار والتحذير..

وتقدّم لنا الآيات الأُولى أقساماً نادرة في نوعها لتهديد الجبارين بالعذاب الإلهي، وتنقل لنا بعض آياتها ما حلّ ببعض الأقوام السالفة ممن طغوا في الأرض وعاثوا فساداً (قوم عاد، وثمود، وفرعون)، وجعلهم عبرة لأُولي الأبصار، ودرساً قاسياً لكلّ مَن يرى في نفسه القوّة والاقتدار من دون الله سبحانه وتعالى.

ثمّ تشير باختصار إلى الامتحان الربّاني للإنسان، وتلومه على تقصيره في فعل الخيرات.. وفي آخر ما تتحدث عنه السّورة هو «المعاد» وما سينتظر المؤمنين ذوي النفوس المطمئنة من ثواب جزيل، وأيضاً ما سينتظر المجرمين والكافرين من عقاب شديد.

فضيلة السّورة:

نقل الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره (مجمع البيان: ج١٠، ص٤٨١) عن النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن قرأها في ليالٍ عشر غفر الله له، ومَن

قرأها سائر الأيّام كانت له نوراً يوم القيامة»، كما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم؛ فإنّها سورة الحسين بن علي، مَن قرأها كان مع الحسين بن علي يوم القيامة في دوحته من الجنّة».

يمكن أن يكون وصف السّورة بسورة الإمام الحسين عليه السلام بلحاظ أنّه أفضل مصاديق ما جاء في آخر آياتها، حيث فيما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الأخيرة من السّورة: إنّ «النفس المطمئنة» هو الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

أو قد يكون بلحاظ لـ«ليال عشر» المقسوم بها في أوّل السّورة، حيث من ضمن تفاسيرها أنّها: ليالي محرم العشر، المتعلقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى أيّة حال، فثوابها لمن تبصّر في قراءتها وعمِل على ضوئها.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٢٠/ص١٦٩)

تعريف الجزع واستحبابه

إعداد/ منير الحزامي

الجَزَعُ (لغةً): هو نقيض الصبر، وهو إظهار الحزن، وألم المصيبة إذا لم يُصْبَر عليها.

وإظهار الحزن قد يكون برفع الصوت بالبكاء المسمى بـ(النَّوْح).. وقد يكون بالبكاء مع الصراخ المسمى بـ(العويل).. وقد يكون بالبكاء مع تعداد محاسن الميت، المسمى بـ(الندب).. وقد يكون بالقول؛ كمن يدعو بالويل والثبور، فيقول: يا ويلاه، والويل: الهلاك.. وقد يكون بالعمل، بأن يضرب يده على جبينه أو خدّه أو فخذه.. أو يمتنع عن الطعام.

وتوجد روايات متعددة في استحباب الجزع والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، منها:

١- ما ورد في خبر معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «كلُّ الجزعِ والبكاءِ مكروهٌ، سوى الجزعِ والبكاءِ على الحسين عليه السلام» (أمالي الطوسي: ص١٦٢، ح٢٠).

٢- وخبر صالح بن عقبة عن الباقر عليه السلام: «ويُقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه» (مصباح المتهجد: ص٧٧٢).

٣- وخبر مسمع بن عبد الملك، كردين البصري: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما تذكر ما صُنع به -الحسين عليه السلام-؟ قلت: نعم. قال: فتجزع؟ قلت: إي والله، واستعبرُ لذلك، حتّى يرى أهلي أثرَ ذلك عليّ، فامتنعُ عن الطعام، حتّى يستبينَ ذلك في وجهي. قال عليه السلام: رحم الله دمعتَك، أما إنك من الذين يُعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنّا» (كامل الزيارات: ص٢٠٣/ ح٧/ ب٣٢).

٤- وخبر معاوية بن وهب: «استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربه، وهو يقول: اللّهم يا من خصنا بالكرامة -إلى أن قال- اغفر لي ولإخواني ولزوّار قبر أبي عبد الله الحسين -إلى أن قال- وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جَزِعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا» (كامل الزيارات ص٢٢٨، ح٢، ب٤٠).

٥- وما ذكره الخوارزمي في مقتله (ج٢/ ص١٣١) من شعرٍ لدعبل في محضر الإمام الرضا عليه السلام، مع سكوت المعصوم وإقراره:

أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مُجدّلاً

وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فراتِ

إذاً لَلطمتِ الخَدَّ فاطمُ عندَهُ

وأجريتِ دمعَ العينِ في الوجناتِ

(انظر: الأسئلة العقائدية، مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام زيارة الأربعين

السؤال: بالنسبة إلى السائرين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بعض السائرين بإهداء بعض الخطوات إلى الوالدين والأهل والأصدقاء، فهل يحصل من يهدي ثواب بعض الخطوات على نفس ثواب المهدى إليه؟

الجواب: نعم يحصلون عليه إن شاء الله تعالى.

السؤال: ما حكم الشاب الذي يذهب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام سيراً على الأقدام، ولكن أبويه يمنعانه خوفاً عليه من التفجيرات والأعمال الإرهابية؟

الجواب: إذا كان منع أبويه له من باب الشفقة، فعليه الإطاعة، لا سيّما وأنه يمكنه الزيارة في وقتٍ آخر.

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام في المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

١- سير الإخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم أن الطريق (ساید واحد فقط)؟

الجواب: ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.

٢- يضع الإخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام حواجز في طريق السيارات لتخفيف السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

السؤال: هل يجوز لأصحاب السيارات المارة في طريق السائرين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام أن يأخذوا من الأكل الذي يُبذل للسائرين؟

الجواب: إذا لم يكن خاصاً بالسائرين على الأقدام فيجوز.

السؤال: بعد وصول عشاق الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء -من السائرين إلى زيارة الأربعين- يغتسلون غُسل الزيارة، فهل هذا الغُسل يجزي عن الوضوء؟ وما هو رأي المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره؟

الجواب: لا يُغني عن الوضوء، وكذا الحكم عند السيد الخوئي قدس سره.

المصدر: فقه الزائر، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

جاذبيّة الإمام الحسين عليه السلام

حسن الجوادي

إنّ للإمام الحسين عليه السلام جاذبية خاصة، تأخذ بالإنسان نحوه وتشده إليه، بمجرد أن يسمع اسم الإمام الحسين الشهيد عليه السلام يتغير حاله ويشعر بشد غريب وجذب كبير، وتترجم هذه الحالة بنقطتين هما:

١- استبصار الكثير من الناس بفضل الإمام الحسين عليه السلام، فنجد الكثير ممّن أعلن أن السبط الشهيد هو السر في جذبه لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وشخصياً اطلعت على كتابات كثيرة تخص هذا المجال فوجدت العجب في تغيّر حال هؤلاء نحو بحر العلم، والحقيقة حتى أن بعضهم ألف كتاباً في ذلك وسماه باسم من جذبه، والبعض الآخر تأثر بالواقعة وما جرى، والآخر تأثر بالسيدة العقيلة عليها السلام، وهكذا تستمر القضيّة حتى تتعدى المسلمين فوجدنا الكثير وفي كل عام ممن تشيّع في صحن الإمام الحسين عليه السلام ذلك علناً أمام الجميع، وهنالك أخبار تورد أنّ مئات المستبصرين يتشيّعون في كل ذكرى للإمام الحسين عليه السلام وكلما تعرف عليه العالم أكثر صار الإقبال نحوه أكثر فأكثر.

٢- الصورة الثانية التي تظهر الجذب الحقيقي للسبط الشهيد؛ أن شيعته ومحبيه قد انجذبوا إليه جذباً عجيباً، فنجد بين الحين والآخر كيف تظهر علامات الحب والشوق لسيدهم وعظيمهم الإمام الحسين عليه السلام، فما نراه من هذه الملايين التي تقصده من أقصى الأماكن متحملةً أنواعاً من التعب والشدة والألم، إلا أنّهم لا يتمكنون من ترك الزيارة والمشي والاتصال بالسبط الشهيد، فنرى الصغير والكبير ومن مختلف طبقات المجتمع، والأعظم من ذلك ما نجده من خدمة عظيمة حيث يتناسى كل إنسان موقعه في المجتمع وحجمه وأبعاده من وجيه وغيره؛ فنرى أن (وجيهاً أو شيخ عشيرة..) يغسل أقدام إنسان بسيط أو يقدم الطعام للأطفال وما إلى ذلك من صور رائعة جداً..

أذكر في يوم من الأيام أنّ طفلاً تركه أصحاب الموكب ولم يأخذوه معهم، فبكى بعدهم بكاءً شديداً وعندما سألوه؛ لماذا تبكي؟ أجابهم: أريد أن أزور الإمام الحسين عليه السلام وأبكي عليه عند قبره. حقيقةً لا أعلم أيّ جاذبية تلك التي يملكها الإمام الحسين عليه السلام.

مُرّة بن منقذ العبدي
القاتل المتباهي

إعداد / علي الأسدي

تتكرّر مشاهد عديدة في فاجعة الطف لقَتَلة أرادوا أن يتباهوا بجرائمهم أمام الآخرين (وأمام أسيادهم على وجه الخصوص)، وربما تشابهت حتى أقوالهم التي تفوهوا بها قبيل الإقدام على جرائمهم.

فهذا (مرة بن منقذ العبدي) وهو يرى علياً الأكبر عليه السلام يجول في ميدان المعركة، يبدي استعداده للتطوع لقتله أو اغتياله ويصرح متباهيا: (عليَّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكله أباه).

لقد أزعجه أن يشد علي بن الحسين عليه السلام على الناس وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي

نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

وربما رأى أن في ذلك إهانة شخصية له.. ألم يرسله ابن زياد ليقاوم الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ويشارك في قتلهم؟ فكيف يتيح لهذا الفتى أن يشدّ عليهم وأن يقتل بعضاً منهم، دون أن يتصدى له أحد؟

وكأن إثمه كان قليلاً ليضيف إليه آثام العرب -وهو يتبجح بقسمه ذاك- مع أن إثمه وحده لو قسّم على العرب كلهم لكانوا جميعهم آثمين.

إن (مرّة) وأشباهه -في غمرة النشوة التي يشعرون بها وهم يقومون بهذه المجزرة المروعة، وأمام لون الدم القاني، وأمام هروبهم من واقعهم وفي غمرة استسلامهم وخضوعهم- أرادوا إقناع أنفسهم بأنهم كانوا يقومون بفعلهم؛ لأنهم يشعرون أنهم أصحاب حق، طالما كانوا إلى جانب السلطان القوي المتسلّح ذي الأعوان والمال.

ولعل ما تظاهروا به من قوة وما تفوهوا به من ألفاظ نابية وكلمات فاحشة هي محاولات لإقناع أنفسهم بأنهم يتبنون قضية ما، وتشجيع أنفسهم للمضي في جريمتهم إلى النهاية، وعدم التراجع لئلّا يصيبهم السيف الذي يصوّب لهؤلاء الماثلين أمامهم.

وقد كان بإمكانهم في البداية -وفي تلك اللحظات أيضاً- أن يكونوا معهم لينقلب السحر على الساحر ويظهر الحق لذي عينين، غير أن تلك النفوس كافة قد ماتت وتخدرت وأصيبت بالشلل، فلم تعد ترجى منها فائدة.

قَتل مرة بن منقذ علي بن الحسين عليه السلام، مع أن أحداً لم يأمره بذلك.

ولعلّه فعل ذلك بنفس الدوافع التي قام بها الآخرون بأعمالهم المخزية.

بين الحق والباطل

إعداد / زهراء حكمت

لقد تردد رجلٌ في يوم الجمل في أمر الإمام عليّ عليه السلام وطلحة والزبير وامرأة، يقول في نفسه: كيف يمكن أن يكون مثل طلحة والزبير على الخطأ؟! وذهب إلى الإمام علي عليه السلام، وسأله: (أترى أن طلحة والزبير... اجتمعوا على باطل؟ فقال علي عليه السلام: يا حارَ، أنت ملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يُعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله) (أنساب الأشراف: ج٢/ ص٢٣٨).

أي لا تغتر بشهرة الرجال وسمعتهم، وتظنّ أنهم على حق ولا يخطؤون، فلا تغمض عينيك وتتبعهم دون تمييزك الحق مِن الباطل، بل اعرف ما هو الحق وما هو الباطل؟ كي تعرف مَن مِن الناس على حقّ، ومَن مِنهم على الباطل!

إن الوجود كله دورانه وحركاته يدور حول مرتكز واحد يقسم الكون إلى جبهتين: إحداهما تسمى الحق والأخرى الباطل؛ وهذه منذ نشوء الخليقة عندما وعد اللعين إبليس ربه ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٩، ٤٠).

من هنا كان الانطلاق في محورنا الأسبوعي المبارك والذي دخلنا فيه أعماق دولة الحق والباطل والفاصل بينهما من خطوط كبيرة وكثيرة، وهو لكاتبته الأخت (عطر الولاية).. وكانت البداية مع مشاركة الأخت (أُم باقر) والتي قالت فيها:

بين الحق والباطل صراع مؤلم وعسير، له أشكال ومسميات، بل وحتى ألوان، ولا يوجد أبداً اشتراك بينهما، إما أن تكون مع جبهة الحق أو مع جبهة الباطل والعياذ بالله، و(الساكت عن الحق شيطان أخرس)، وهذا ما بيّنه رسولُ الحق والإيمان نبيُّنا محمد صلى الله عليه وآله عندما خرج الإمام علي عليه السلام لمواجهة اللعين عَمْرو بن عبد ودّ العامري: «برز الإيمانُ كلُّه إلى الشركِ كلِّه» (كنز الفوائد: ١٣٧).

وأضافت الأخت (حسينية الهوى) قائلة: إنّ أهل الحق لا تأخذهم في الله لومة لائم، ومبرؤون من الحيل والنفاق والأكاذيب، إذا جالستهم أنست بحديثهم، وإذا وعدوك أو عاهدوك وفوا بعهودهم ووعودهم، صادقون في بيعهم وشرائهم، لا يتلوّنون تلوّن الحرباء، حتى أنّ دموعهم للفرح والحزن تكون صادقة ليس فيها

مجاملة.

وتساءلت الأخت (خادمة أُم أبيها) بالقول: وعلى أي أساس نتخذ مواقفنا لكي نبلغ النضج والتكامل الحقيقي؟.. إن الإجابة الصحيحة مودعة في كتاب نهج البلاغة يطرحها أمير المؤمنين عليه السلام ضمن أمور، منها:

١- ضرورة الوعي: حيث يقول الإمام علي عليه السلام: «وَكَفى بِالمَرءِ جَهْلاً أَلا يَعرِفَ قَدرَهُ».

٢- التزام الحق: قال الإمام عليه السلام: «وَلْيَكُن أَحَبّ الأُمُورِ إِلَيكَ أَوْسَطُها فِي الحَقّ وَأَعَمُّها فِي العَدلِ».

٣- العمل ومقارعة الباطل: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأَيمُ اللَّهِ لأَبقُرَنَّ الباطِلَ حَتّى أُخرِجَ الحَقَّ مِن خاصِرَتِهِ».

٤- التحرك ضمن حدود الحق: وذلك بقول الإمام عليه السلام: «مَنْ تَعَدّى الحقَّ ضاقَ مَذهَبُهُ».

وتممت الأخت (خادمة أُم أبيها) حديثها بقول الإمام علي عليه السلام في مواقف أئمة الحق: «لا يُخالِفُونَ الحقَّ وَلا يَختَلِفُونَ فِيهِ، هُم دَعائِمُ الإسلامِ، وَوَلائِجُ الاعتِصامِ، بِهِمْ عَادَ الحقُّ فِي نِصابِهِ، وَانزاحَ الباطِلُ عَن مُقامِهِ...» (نهج البلاغة: ٢٣٧، تحقيق الحسون)، فلما كان أئمتنا عليهم السلام معصومين، ولا يعانون من عقبات باطنية، فإنهم لا يخالفون الحق، والحق معهم وهم مع الحق أبداً، وهم الرموز الصادقة لأمة الإسلام.

وأكدّت الأخت (أُم زمزم) أن حتميَّة الصراع بين الكفر والإيمان ثابتة منذ زمن:

- نبي الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود وقومه المشركين.
- نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون وجنوده.
- نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله مع أبي جهل ومشركي قريش.

ويحدثنا القرآن الكريم عن قصة النبي إبراهيم عليه السلام التي انتهت بالغَلَبة والعاقبة للحق وأهله؛ بأن أصبحت النار برداً وسلاماً عليه، وكذلك المعركة التي دارت بين الحق الذي رفَع لواءَه النبيُّ موسى عليه السلام مع الباطل الذي رفَع لواءَه فرعون، وتمادَى به الشر والنُّكر؛ حتى قال لقومه: ﴿ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: ٣٨)، لتنتهي الجولة بغرق فرعون وجنوده في البحر ونجاة نبي الله موسى عليه السلام ومَن معه من العذاب الأليم.

ومن كل ما أسلفنا نعلم أن للباطل جولة وللحق دولة، وما زلنا ننتظر دولة الحق و العدل مع الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ونسأل الله تعالى أن يمُنّ علينا بظهوره المبارك وطلعته الرشيدة الغراء.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الخطاب العاشورائي
بين الفكر والعاطفة

إعداد / علي عبد الجواد

لقد جاءت النهضة الحسينية المباركة من أجل تحرير إرادة الأمة وإحياء الضمير، وكان الهدف الكبير من مسيرة الإمام الحسين عليه السلام هو (الإصلاح)، لهذا العنوان الملخّص لرسالة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هو (الإصلاح) واستنهاض الأمة لتنتفض على الظلم والطغيان المتمثل في يزيد ومن يتبع نهج يزيد.

ولا شك أن للمنبر الحسيني الدور الكبير في إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وواقعة الطف، ونقل المواقف المشرفة والعبر إلى الأجيال؛ وذلك من خلال المحاضرات التي تسرد الوقائع التاريخية لتلك الفترة (والتي تسمى حاليا بالمقاتل)، ورغم أن في الغالب يربط المنبر الحسيني بالبكاء والنحيب، وهو أمر مطلوب ودلالة صادقة على الارتباط بأهل بيت النبوة، إلا أن لغة الخطاب العاشورائي في زمننا هذا، والمنابر التي تستقطب اللون الأعظم من الناس هي تلك التي تركز بنسبة كبيرة على الجانب العاطفي وهو البكاء؛ في مقابل تذكير الناس بالأهداف الكبرى التي خرج من أجلها المولى الإمام الحسين عليه السلام وهو الإصلاح.. الإصلاح الذي يبدأ بالكفر بنظام آل أمية.

إنّ أول من ارتقى المنبر كان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وذلك في مجلس يزيد بن معاوية، وقبل أن يكون هدفه من ارتقائه المنبر إثارة عواطف الناس واستدرار دموعهم، فإنه عرّف أهل الشام بحقيقة يزيد ونظامه الفاسد، وفي الوقت نفسه عرّف الناس بالقضية التي من أجلها حدثت واقعة الطف.

صحيح أن المصيبة العظمى في تلك الواقعة هي استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وبتلك الصورة المؤلمة.. إلا أن ذلك لا ينبغي أن يكون المحور الوحيد الذي تدور حوله المحاضرات الحسينية، فثمة مواقف كثيرة لابد من تسليط الضوء عليها، وكلها تثير المشاعر وتترك أثراً بالغاً في النفوس، وهي دروس لا يمكننا الاستغناء عنها في كل زمان ومكان ولا يمكن فصلها عن الواقع المعاش.

إنّ المنبر الحسيني، يعتبر موقعاً متقدماً من مواقع

التثقيف الإسلامي، فهو المنبر الذي يجتذب الجماهير الإسلامية اجتذابا تقليدياً، الأمر الذي يفسح المجال للخطباء والمبلغين للنفاذ إلى عقول الشباب وقلوبهم، من خلال الانفتاح على الفكرة والحركة والنهضة في مدرسة الإمام الحسين(عليه السلام)، وهي مدرسة إسلامية شعبية متنوعة الشعب والأساليب. وإنها أفضل وسيلة للدعوة

الإسلامية ولعرض الجوانب الفكرية في الإسلام..

ولا ريب في أهميّة الخطاب الحسيني ودوره في بناء الوعي العام والثقافة المجتمعية في شتى المجالات، باعتبار أن هذا الخطاب يلقى انتشاراً كبيراً -سواء في المواسم العاشورائيّة أم في غيرها من المناسبات المختلفة طوال العام- إذ تجد عناية خاصة به في المنتديات الحسينيّة وفي غيرها من الأماكن، وفي القنوات التلفزيونيّة، بل في مختلف وسائل الإعلام الدّينيّة وغير الدّينيّة، حيث تلحظ إقبالاً عاماً وتفاعلاً كبيراً من قبل عامّة النّاس مع هذا الخطاب ومنتدياته ومناسباته.

وهناك تفاعل بين المسألة الفكرية والمسألة العاطفية؛ لأن الفكر المنفتح على العاطفة يجعل لها هدفاً أكبر، فلا تكون العاطفة مجرد حالات انفعالية مؤقتة تتحدد بأيام عاشوراء، فالانفعال النفسي لا يلبث أن يهدأ بعد حين، وفي زحمة الانشغال بأمور الحياة ينسى الإنسان البعد العاطفي، ولكن التزاوج بين البعد الفكري والعاطفي هو الذي يحقق لرسالة عاشوراء الهدف الأسمى ومضمونها العميق، وبذلك يتطور الإيمان إلى حب أو بغض من خلال انفتاح العقل على القلب.

وإنّ جذوة العاطفة وحدها قد تخمد إذا لم يسندها الفكر، والعقل وحده لا يحقق الحب والولاء، فينبغي أن نعود إلى النهضة الحسينية من خلال تبادل التأثير بين الفكر والعاطفة، ولنعش نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) بالروح والعقل والقلب، ولنتحول إلى واقع محسوس نحبه ونلثمه ونذوب عشقاً فيه.

وهذا ما يستدعي التّأمل والبحث الدائمين في هذا الخطاب بهدف تجديده وتطويره، بما ينسجم مع أهداف نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) وقيمها، والمبادئ التي قامت من أجلها.

فتوى الدفاع المقدس والقراءة الذهنية

علي حسين الخباز

ترى داعش والحواضن المؤسِّسة لها أنها الجهة الوحيدة القادرة على تفسير التاريخ والدين والحياة الإنسانية بكافة ظواهرها.. وبتعبير آخر، ترى أن التكفير وخطر الموت الذي توزعه على العالم المسالم هو حقٌّ من حقوقها الشرعية؛ كونها هي التي تصنع تأريخ الناس وتنظمهم وتطورهم التطور المناسب حسب نهجها وتكوينها، حتى لو كان هذا التطور بنظر الجميع تخلفاً ومهانة، لا دين سوى دينها هي، ولا فكر حقيقي عندها سوى ما تريد، فهي التي تحدد مصير الناس وأوضاعهم السياسية والفكرية، ولا يستحق الحياة مَن لا يؤمن بما لا تؤمن هي، والموت للجميع..!

وحين استفحلت الرايات الداعشية بما تحمل من تطرف وطائفية مقيتة ومن الفرقة والدمار، وهذا النطاق الضيق من الرؤى سيضيّع الأمة ويضيّع معها اليقين الإنساني، لو استمر هذا الزحف دون مواجهة ومع وجود الخور الفكري الذي غزا غالبية أبناء العامة عبر الترغيب المادي والترهيب المرعب، سرعان ما كشفت عن هويتها الإرهابية بواسطة الذبح والقتل، فلذلك كان الوجوب الكفائي وجوباً معرفياً مدركاً مزج القراءة الذهنية لفكر هذه المكونات والواقع الذي سيفرضه الدور النهضوي الإنساني.

ومثل هذا التلاحم الفكري مع الواقع واستلهام الجماهير معنى هذا التلاحم الحي أرعب داعش والقوى المتسلطة على مضمار المال والسلاح والإرهاب والاقتصاد المدعوم، وصار ينظر إلى المرجعية المباركة كوجودٍ اجتماعيٍّ سياسيٍّ فكريٍّ قادرٍ على إحداث تغييرات جذرية في المجتمع، وقلب المعادلة، بعدما ظن الجميع أن العراق قد انتهى بالفعل، وما عادت له قوة قادرة على إعادته إلى وضعه الطبيعي، ليحمي أناسه ومقدساته ودينه القويم، بعدما خان أغلبية الجهاز السياسي العراقي، وسبّب غياب الحرص الوطني تدمير معنوية الجيش العراقي، واستسهال عمليات الخرق الداعشي عبر ما يمتلك من تمويل خارجي وحواضن داخلية.

وهذا يعني:

أولاً: أن نداء الفتوى قاتلٌ معنوياً عبر العديد من

الجهات، بدءاً من مواجهة الذات العراقية خائرة القوى في حينها، ومحاربة شياطين اليأس، واستنهاض القوة والعزيمة والثبات، وهذا الصوت النهضوي المرجعي المتمثل بنهضوية الإمام الحسين عليه السلام لا بد أن ينتصر لصالح الإنسان.. الوطن.. الدين..

وثانياً: تغيير المعنى المستباح للقوة، فداعش اليوم سقطت إنسانياً ومعنوياً.. أسقطتها المرجعيةُ المباركةُ في نشر تفكيرها، مثلما سقط الوجود الأموي، بعدما تهيأ له النصر في كربلاء، وإذا بهذا النصر يصبح هزيمة لا تُطاق لوجوده ولتأريخه الأسود.

وثالثاً: استطاعت الفتوى المباركة فرز الفرق الجوهري بين أهل الثبات والأصالة، وبين مَن يدّعون الرجولة والبطولة.. فنداء الفتوى بصوته القوي استطاع تعرية مجتمعات بالغت في حجم أصالتها، فأسقطت الفتوى عنها ورقةَ التوت بعدما باعت أوطانها وأعراضها، فما عادت التبجحات نافعة، لتنقذ حاضراً أربكته الخيانات، وحتى ندمهم الآن ليس بنافع ما دام فيهم الخور نفسه.

هنا -لا سمح الله- خسرنا معركة.. معركتين.. لكننا بالتأكيد احتفظنا بقيم وجودنا وإنسانيتنا، وأكدنا شعار (هيهات منا الذلة)، وليتمسك مَن يريد منهم بخطابات جوفاء لا تمسح عنهم العار الأبدي، وتكشف عن معنى وجودهم الذليل، فالعراقي الحقيقي هو مَن يؤدي أمانة هذا العراق، وليس العراقي العربي مَن يبيع الوطن بأرخص الاثمان.

رابعاً: استطاعت فتوى الدفاع المقدس جمع الهويات الحقيقية، ومهما اختلف الانتماء العقائدي بواسطة مكونات الحشد الشعبي البطلة، فهو لم يكن حشداً شيعياً مهمته حماية الحدود الشيعية، ولا مكلفاً بحماية طائفة دون أُخرى، وهذا ما أرعب الإعلام التجاري للكثير من الفضائيات، فهذا الحشد ليس مثل الحشد الذي يطالب بتكوينه بعض شيوخ العشائر، ليحمي وجوده العشائري.. هذا الوجوب الكفائي وحّد الهويات ومزّق خرائط التقسيم.

وشهداء البصرة وميسان والناصرية والديوانية وشهداء الوسط من كربلاء وبابل والنجف وغيرها من المحافظات، توحّدوا لينام على تراب تكريت والموصل وديالى والرمادي شهداء يحفهم المولى برعايته، غير مبالين بشماتة أحد من أبناء التأريخ المهزوم.. أبناء مَن هربوا في واقعة أُحد، وتوحّدوا في حرب الجمل وصفين دون أن يمس الكثيرين منهم ندم.

كانت وثبة الفتوى قراءة واعية للتأريخ وللحاضر الأمثل وللمستقبل، الذي يحمل هذا الوجوب المقدس رايةً من رايات الاعتزاز والتقدير.

ثقافة عاشوراء

إعداد / علي الأسدي

نعني بثقافة عاشوراء، كل ما يتعلق بالأهداف الكبيرة التي قدَّم الإمام الحسين(عليه السلام) من أجلها أغلى ما يملك، وهما الروح والجسد، وكل ما يملك على الصعيدين المادي والروحي، وكذلك فعل ذووه الأطهار(عليهم السلام) وأصحابه الصادقون، لذلك حريّ بنا -وأعني بذلك القائمين والعاملين في الخط الفكري العاشورائي الحسيني- أن نلتزم -بأقصى ما يمكن أن تكون عليه درجة الالتزام- بأهداف الإمام الحسين(عليه السلام).

ولعلنا لا نجهل سعة العالم الذي نعيش فيه وحجم المعمورة، ولا نجهل كذلك عدد المجتمعات في العالم وحجمها واختلاف ثقافتها وأهدافها وطقوسها وعقولها ومبادئها وثقافاتها (ولو على نحو الإجمال)، ولا شك بأن الجهد الذي نحتاجه في إطار نشر ثقافة عاشوراء، يستدعي مشروعاً فكرياً عملاقاً، سماته الأساسية أن يتأطّر بإطار إنساني، عندما تطّلع عليه شعوب العالم أجمع تشعر أنه مشروعها، وأن الأفكار أفكارها هي، من خلال الهوية الإسلامية الإنسانية لهذا المشروع العملاق.

إننا (كحسينيين) ملتزمون بفكر الإمام الحسين(عليه السلام) وبأهدافه الخلاقة، ينبغي أن نفهم واجباتنا، من خلال فهمنا الدقيق لثقافة عاشوراء، ولابد أن نسعى بطرائق منتظمة وحثيثة على نقل هذا الفكر الى العالم أجمع، بما يتفق وجوهر الفكر الحسيني، وبما يجعل الأمم الأخرى تستقبل هذا الفكر وهذه الثقافة وكأنهما فكرها وثقافتها، من خلال محتواهما الإنساني الجمالي الأخلاقي في وقت واحد.

ننطلق في ذلك من جوهر ثقافة عاشوراء، ومن عمق الأهداف الحسينية التي ترتبط مع العالم أجمع والإنسانية كلها برفض الظلم والطغيان وكل ما تهتم به المبادئ الحسينية، التي تهدف الى أن يعيش الإنسان حياته حراً كريماً، تُصان حرمته من الامتهان والاعتداء، وتصان حقوقه وحرياته كافة من كل التجاوزات، فضلاً عن الأهداف الفرعية التي تساعد على ارتقاء الإنسان الى مراتب أعلى، وهو هدف أساسي من أهداف الثقافة العاشورائية التي تستمد فحواها وعمقها من فكر الإمام الحسين(عليه السلام).

الهدف الأخير، لا يمكن تحقيقه بالتنظير فقط، أي أننا نحتاج بقوة مصيرية، الى كل حسيني يلتزم عملياً بالفكر الحسيني وبثقافة عاشوراء، أما من يُعلن نفسه أنه حسيني ولا يضبط سلوكه وفقاً للفكر الحسيني المعروف، فنظن أنه سوف يشكل عبئاً على قادة المشروع الحسيني الإنساني العملاق وأتباعه. وهكذا تتساوى الأهمية القصوى لصفحة التنظير مع صفحة التطبيق العملي.

لذا يحتاج هذا المشروع العالمي إلى بناة خلّص، يحملون راية الإمام الحسين(عليه السلام) فكراً وعملاً، وطالما أننا نثق تمام الثقة بإنسانية ثقافة عاشوراء، فلا يبقى أمامنا سوى أن نلتزم بها ونحصر سلوكنا في خطها، لكي نكون نموذجاً للأمم الأخرى، حتى تستطيع أن تتعرف من خلالنا (لا من خلال التنظير فقط) على ما تكتنز ثقافة عاشوراء من مبادئ إسلامية وإنسانية عظيمة، هدفها الإنسان أولاً وأخيراً.. وهذه مهمة كل إنسان حسيني بالقول والسلوك.

لِمَ سُمّي الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مهدياً؟

السيد منير الخبّاز

قد يرد سؤال: لِمَ سُمّي الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مهدياً وكلّ أهل البيت عليهم السلام مهديون؟ وهذا السؤال يرد أيضاً: لِمَ سُمّي الإمام الصادق عليه السلام صادقاً وكلّ أهل البيت صادقون؟ ولِمَ سُمّي الإمام الحسين عليه السلام شهيداً وكلّ أهل البيت شهداء؟ والمقصود الأسماء التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام تسمية الأئمّة بها.

الجواب:

يُسمّى الإمام باسم أبرز الأدوار التي علم الله تعالى أنَّ الإمام سيقوم بها لمساهمة الظروف في ذلك، فإنَّ كلّ إمام من الأئمّة أحاطت به ظروف ولأجلها؛ كُلِّف بدور ينسجم معها، فيسمّى باسم الدور الذي كلّف به وبرز به أيضاً.

مثلاً: في زمن الإمام الحسين عليه السلام هبطت إرادة الأمّة الإسلاميّة وتقهقرت عزيمتها، إلى حدّ أصبحت الأمّة الإسلاميّة محتاجة إلى دم يراق على الأرض، حتَّى يحرّك إرادتها ويبعث عزيمتها ويوقظها من سباتها، فجاء دور الإمام الحسين عليه السلام فكان هو دور الشهادة، فبما أنَّ دوره دور الشهادة سُمّي باسم الشهيد وهو حيّ، يعني أنَّ الإمام الحسين عليه السلام منذ صغره كان يلقَّب بالشهيد، لأنَّ دوره الذي أنيط به هو الشهادة التي ستغيّر الواقع الموضوعي الذي أحاط به.

وفي عصر الإمام الصادق عليه السلام تعدَّدت المدارس الفكرية، هذه المدارس مدارس اجتهادية، يعني قد تخطئ وقد تصيب. إذن؛ من بين هذه المدارس الفكرية وضع الله تعالى مدرسة صادقة لا تخضع للاجتهاد، ولا تخضع إلّا للكشف عن الواقع وللرواية عن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ومن هنا جاء دور الإمام الصادق عليه السلام وهو أن يؤسّس مدرسة صادقة لا تعتمد على الاجتهاد، مدرسة تعتمد على «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ» (الكافي: ٥٣)، أي ليس عندنا اجتهاد حتَّى نخطئ أو نصيب، بل مدرستنا صادقة لأنَّها انكشاف للواقع ورواية مباشرة عن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، بل عن الله تعالى.

أمّا لماذا سُمّي المهدي مهدياً؟

لأنَّ دور آبائه عليهم السلام وإن كان هو الهداية، لكن دورهم هو الهداية الخاصّة، أمَّا دوره عجل الله فرجه الشريف فهو الهداية العامّة، حيث لا يبقى جزء من الأرض إلَّا وتغمره الهداية، ولا يبقى إنسان إلَّا وتُشرِف عليه الهداية، لذلك سُمّي بالمهدي، وفي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنَّما سُمّي المهدي مهدياً لأنَّه يهدي لأمر خفي» (الغيبة للنعماني: ٢٥٣)، وهو أمر لا تعرفه الناس وستهتدي له عند ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، وخصوصاً تأويل القرآن الكريم وبيان مغازي آياته ومضامين متشابهاته وبروز إمامة أهل البيت عليهم السلام وأسرار مقاماتهم اللدنّية والملكوتية.

* من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

نور الأبرار المبين
من حِكَم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام

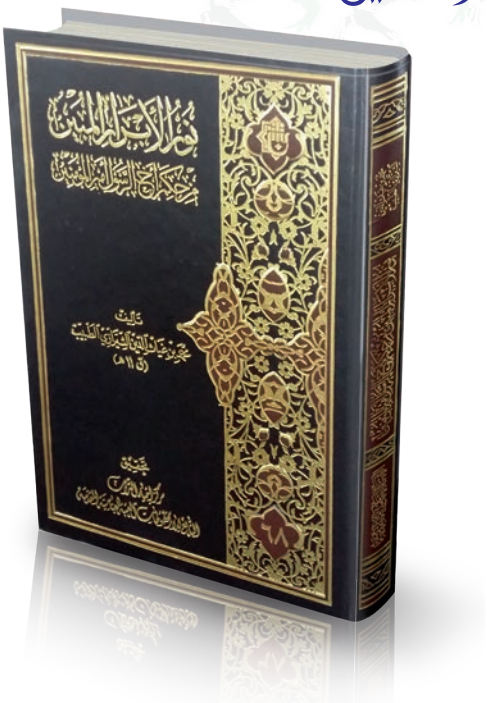

تأليف: محمد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب
(من أعلام القرن الحادي عشر).

وهو اختيارٌ لدرر الكلمات وجواهر الألفاظ من الحِكَم والمواعظ التي صدرت عن سيد البُلغاء والمتكلمين الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)..

تلك الكلمات القصار التي لها الأثر البالغ في تقويم النفس الإنسانية؛ لما فيها من جامعية العلم، وصياغة البلاغة، وسهولة الحفظ.. وجُلُّ كلماته عليه السلام واردة في الزهد والتذكير والتحذير والزواجر والنواهي، وغيرها من الأمور العلمية، والمواعظ الأخلاقية والتربوية، مما ينتفع بها الإنسان في دنياه وأُخراه.

وقد جمعها المؤلف من مصدرين مهمين، هما: (نهج البلاغة) للشريف الرضي رحمه الله (ت ٤٠٦هـ)، و(غرر الحِكَم ودرر الكلم) لعبد الواحد الآمدي التميمي رحمه الله (ت ٥٥٠هـ)، ثم رتبها على حروف المعجم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :

* منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام .
* النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
* البصرة - الزبير - محلة الكوت - مقابل المقبرة - أراضي الآبار .

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
* التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين